المدرسة لا تكفي

لا تستطيع المدرسة أن تؤتي ثمارها المرجوة إذا لم تتعاون مع البيت فى تربية أبنائها . وبدون هذا التعاون لا تكون ثمار المدرسة إلا كثمرة البلح فقدت خاصية التلقيح فأنتجت شيصاً . .

إن لدينا آباء يرسلون أولادهم إلى المدارس لا لغرض إلا التخلص منهم ومن متاعبهم فى المنزل ، وهم بعد ذلك لا يهتمون بما يقوم به صغارهم داخل المدرسة أو خارجها ، ولا يهتمون بالاتصال بمربيهم لإنارة افكارهم عن أولادهم أو للإستنارة بآرائهم . . أما إذا حصل اتصال ما فإن ضرره أكثر من نفعه . . فهذا والد أتى بولده إلى المدرسة ليشهد زوراً أنه ما غاب عنها إلا لكونه مريضاً . وهو لا يعلم أنه بعمله هذا قد نبهه إلى الادعاء الكاذب ، فكيف لا يكذب هو مادام أبوه وهو مثله الأعلى اعتذر له وهو يعلم علم اليقين أنه فى عذره هذا كاذب . وهذا والد جاء المدرسة ليستشيرها فى كيفية عقاب ابنه المدلل ! . .

إن المدرسة فى حاجة إلى مجيء أولياء أمور التلاميذ ليتصلوا بمربى أبنائهم ليساعدوهم على دراستهم ولينبهوهم إلى خصائصهم التى أدركوها فيهم بسبب اتصالهم الوثيق بهم وإلى عيوبهم التى يجب أن يتعاون البيت والمدرسة على علاجها وإلى العاهات التى قد لا يفطن إليها المدرس ، ومن واجبات المدرس أن يلاحظ ما اعوج من الطالب وما اكتسبه من العادات الضارة فيعالجها ، ولكن هذا العلاج لا يجدى إذا كانت المدرسة أداة بناء والبيت باعتزاله وعدم تعاونه مع المدرسة أداة هدم . والهدم أسرع تنفيذاً من الإنشاء والتعمير . . .

قد يبدو التلميذ فى المدرسة ملاكاً ومثالاً للهدوء والاستقامة لكنه فى البيت شيطان مريد ، متعب لأهله وذويه ، ففى هذه الحال يجب الاتصال بالمدرسة لتلقى الوسائل التى يتبعها المربون فى نوع التربية التى يجب تطبيقها حتى ينسجم سلوك الطفل . فالبيت والمدرسة عاملان تربويان يسيران جنباً إلى جنب ويتم كل منهما ما بدأه الآخر كما يعينه على تصحيح أخطائه ويفيد من خبرته .

وللاستفادة من هذا التعاون المطلوب ، أنصح إدارة المعارف أن ترتب اجتماعاً دورياً ، أسبوعياً كان أو شهرياً مع أولياء أمور التلاميذ يجتمعون فيه مع مربى أولادهم ، ويعالجون على ضوء هذه الاجتماعات جميع العيوب التى يتصف بها أبناؤهم وينمون جميع العادات التى يتحلون بها ، مركزين ما حسن نابذين ما فسد . كما يجب أن نلقى على أولياء أمور التلاميذ دروساً فى التربية يعرفون منها كيف يعاملون أبناءهم بصورة تضمن حسن سلوكهم . ثم تعالج المدرسة الفكرة الموجودة عند بعض الآباء من أن المدرسة ليست إلا أداة لحجز الطالب عن البيت . فالمدرسة ليس غايتها حجز التلاميذ عن ذويهم ، كما ليس من غايتها كبس المعلومات فى ظرف فاسد أو روح فاسدة .

كما أرجو أن يكون نصب عينى المربى أن :

الصغار الصغار عطفاً ورفقاً
بمشع الندى وذوب الفؤاد
الصغار الصغار كل غلام
خلف شيطانه ملاك رشاد
فاستغلوا مغارس الخير فيهم
واكلؤوها بالحدب والإرشاد
وأعدو للعرب جيل كفاح
وصراع ونجدة وجلاد

كما لا يجحد أنه :

شرفت مهنة المربى وعزت
فاجعلوها محجة القصاد

عبد الله عبد اللطيف المطوع

— الثروة خادمة جميلة ولكنها أقبح سيدة .
— الصمت فضيلة الحمق .
— الفرصة تخلق اللص .
— يموت الإنسان عداد من يفقد من الأصدقاء .
— ليس لخطة اعتدال قط قبول عند الغوغاء .
— تتفق الألوان جميعاً فى الظلام .

فرنسيس باكون